

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 55- سورة المائدة (الآية 49).

عبد الرحمن العجلان

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله. يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله - 00:00:01

تناله ايديكم. تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله ليخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. هذه الآية الكريمة سورة المائدة جاءت بعد آيات تحريم الخمر تحريما - 00:00:31

قاطعا يقول جل وعلا في هذه الآية الكريمة يا ايها الذين ما امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخسر قاطعوا بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم - 00:01:11

يخاطب الله جل وعلا عباده المؤمنين مناديا لهم بصفة الايمان مشعرا لهم بانه سيختبرهم وهذا من لطفه جعل جل وعلا ما اختبرهم بدون ان يعلم وانما من لطفه جل وعلا بهذه الامة ان - 00:01:51

ارى هم بذلك قبل ان يختبرهم. قائلا يا ايها الذين امنوا لا يبلونكم فهو جل وعلا اختبر اسرائيل بامور وما وفقوا فيها وما نجحوا فيها واشعر هذه الامة بانه سيختبرهم - 00:02:31

وهو جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم لكن ليظهر عملهم الذي يستحقون عليه ايه الثواب والعقاب؟ فالله جل وعلا يأمر العباد وهو يعلم من سيطيع منهم ويعلم من سيعصي الامر منهم - 00:03:11

ثم على ضوء طاعتهم او معصيتهم يكون الثواب والعقاب. فالله جل وعلا ابتلى بني اسرائيل بامور. من ذلك انه ابتلاهم بان حرم عليهم صيد السمك يوم السبت. فاخبرهم جل وعلا بان جعل السمك يكثر حولهم يوم السبت ثم - 00:03:51

يبعد عنهم في الايام الاخر. وهذا ابتلاء وامتحان واخفقوا في هذا الابتلاء والامتحان فتحيلاوا. وضعوا الشبابيك يوم الجمعة فدخل السمك فيها يوم السبت ولم يستطع الخروج واخذوا الشبابيك يوم الاحد. او حفروا حفرا يدخل فيها - 00:04:41

سامعك اذا تكاثر فما يستطيع الخروج منها فيصيدونه يوم الاحد وما بعده. وهذه حيلة والحيل محرمة حرما الله جل وعلا على بني اسرائيل وعلى غيرهم. بل قال بعض العلماء من يأتي الحرام مباشرة قد يكون اخف من - 00:05:21

من يتحيل لان من يتحيل كانه يستجهل ربه تبارك وتعالى ويتعالى ويخادع الله كما قال جل وعلا عن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واخبرهم هذه الامة بان اخبرهم بانه سيبتليهم. بشيء - 00:06:01

من الصيد شيء قليل. وشيء لا يشق الصبر عنه فهم بامكانهم من وفقه الله منهم ان يصبر على هذا ليبلونكم الله من شيء قال العلماء التنكير هنا للتقليل. ليبلونكم ابتلاء يسير. ابتلاء قليل - 00:06:41

لا يبلغنكم الله بشيء من الصيد قيد البر والعرب عندهم مهنة الصيد معيشتهم على الصيد فهو محبب اليهم. فابتلاهم الله جل وعلا بذلك والمراد صيد البر. دون صيد البحر وابتلاه اخبرهم الله جل وعلا بان منعهم عن الصيد في حالتين - 00:07:21

واباح لهم ما في ما سوى ذلك. حالة الاحرام في اي مكان امن كانوا وحالة وجودهم في الحرم داخل الحرم. وبالا حرام على اي حال كان المرء داخل الحرم او خارجه. وفي اي بلد - 00:08:11

وفي حال الحرم سواء كان الموحد وكما سواء كان المرء محرما او هلالا بشيء من الصيد تناله تدركه وتقدر عليه تناله ايديكم.

تمسكونه باليد صغار الصيد وبيض الصيد وما لا هروب عنده - 00:08:41

تناله الرماح لمن كان له هروب محاولة امتناع تناله ايديكم ورماحكم. ليعلم جل وعلا انا علما يستحقون عليه الثواب اذا اطاعوا او

العق اذا عصوا والا فهو جل وعلا يعلم الشيء قبل وجوده. ليعلم - 00:09:21

يخافه بالغيب. حال كونه غائط. لا يرى الله والله جل وعلا يراه وحال كونه غائبا عن الاعين. يخافه بالغيب لان بعض الناس يظهر

مخافة الله عند الناس. فاذا خلا بنفسه بارز الله في المعصية والعياذ بالله - 00:10:01

طبعاً كان يخاف الله جل وعلا في حال غيبته عن الناس فهو جدير بان يخافه تعالى في مرأى من الناس فمن اعتدى بعد ذلك فيه من

الله جل وعلا وتنبيه للامة قبل ان يحرم الصيد - 00:10:41

فبينونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيم ثم قال قال معنى هذه الاية كما سيأتينا ان شاء الله

يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم. هذه الاية - 00:11:21

التحريم. والتنبيه والاعلام جاء قبل التحريم. رأفة ورحمة بالامة لان المرء اذا قيل له انتبه سنختبرك. يستعد بخلاف ما اذا اختبر

مفاجأة فقد ينجح وقد لا ينجح فمن اعتدى بعد هذا الابتلاء والامتحان - 00:11:41

فله عذاب اليم. عذاب اليم في الدنيا ام في الآخرة ام فيهما معا؟ فيهما معا والله اعلم فله عذاب اليم عذاب قال العلماء يوم الريم يوم

مس ظهره وبطنه بالجلد. والجلد يسمى عذاب - 00:12:21

لان الله جل وعلا قال في كتابه العزيز وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني عند جلد الزاني امر جل وعلا ان لا في الخفاء وانما

يعلم جلده حتى يكون رادع لغيره - 00:13:01

فله عذاب اليم. يعني عذاب مؤلم. في الدنيا وفي الآخرة ان لم يتب من ذلك قالوا اجلد في الدنيا ويؤخذ سلفه. يعني متاعه الذي معه

وفي هذه الاية تفضيل الله جل وعلا لهذه الامة بانه - 00:13:31

حينما اختبأ حينما اراد اختبارهم وامتلأهم اعلن لهم ذلك بخلاف غيرهم من الامم فقد يبتليهم ثم يتحيلون لان المرء اذا عرف انه

مبتلى بهذا غالبا يراقب الامر. ويهتم له ولا يتحيل - 00:14:11

انه مبتلى ومختبر في ذلك لكن من لا يعلم قد يلتفت يمينا وشمالا الحيل والمخادعة فيخسر حاله والعياذ بالله يا ايها الذين امنوا

ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم - 00:14:41

ليعلم الله من يخافه بالغيب من يعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى يعني بعد هذا الانذار والتنويه لقد استحق العذاب الاليم اقرأ

قال ابن عباس في قوله تعالى ليلونكم الله بشيء من الصيد تألوه - 00:15:11

ايديكم ورماحكم هذه عبر عنها العلماء رحمهم الله بانها لا موطن للقسمة. نعم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره. يبتلي يبتلي الله به

عباده في احرامهم. حتى لو شاءوا لتناولوه بايديهم. فنهاهم الله ان يقربوه. وقد جاءت الصيد الى الصحابة رضي الله - 00:15:41

عنهم وهم في الحديبية حتى خالطتهم في وصارت في تناول يد كل لواحد منهم ومع ذلك لم يتعرضوا لها. نعم. قال مجاهد تناله

ايديكم يعني صغار الصيد وفراخه. ورباحكم يعني كبارهم. وقال مقاتل بن حيان انزلت هذه الاية في عمرة - 00:16:11

ليبيا فكانت الوحش والطير والصيد تغشاهم في رحالهم لم يروا مثله قط فيما خلا. فنهاهم الله عن قتله وهم ليعلم الله من ان صلح

الحدودية هو اول احرام دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:41

بعد هجرته من مكة الى المدينة. هاجر من مكة الى المدينة بعد تمام ثلاث عشرة سنة على بعثته صلى الله عليه وسلم ومكث في

المدينة ست سنوات فتوجه الى مكة لحج ولا عمرة. عليه الصلاة والسلام الا بالسنة السادسة. توجه محرما - 00:17:01

اه نعم ليعلم الله من يخافه بالغيب يعني انه تعالى يبتليهم بالصيد يغشاه في رحالهم يتمكنون من اخذه بالايدي والرماح سرا وجهرا

لتظهر طاعة من يطيع منهم في سره او جهره كما قال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. وقوله ها هنا فمن

اعتدى عليك - 00:17:31

فمن اعتدى بعد ذلك قال السدي وغيره يعني بعد هذا الاعلام والانذار والتقدم فله عذاب اليم اي المخالفة امر الله وشرعه. قال ابن

عباس رضي الله عنه يوسع ظهره وبطنه - 00:18:01

جلدا يعني هذا من العذاب الاليم انه يضربه الامام وولي الامر اذا صاد وهو محرم او صاد في الحرم. والله اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:21